• ما روى عن عثمان من أنه قال للرهط القرشيين الثلاثة الذين كتبوا المصاحف : ما اختلفتم فيه أنتم وزيد (ابن ثابت) فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه نزل بلسانهم — ففعلوا (١) .

• قال معاوية يوما : من أفصح الناس ؟؟ فقال قائل : قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات ، وتيامنوا عن عنعنة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر ، ليست لهم غمغمة قضاعة ، ولا طمطمانية حمير ، قال : من هم ؟ ! قال : قريش ، قال : ممن أنت ؟ ؟ قال : من جرم ، قال : اجلس (٢) .

• قال ابن فارس : وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب ، تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التى طبعوا عليها ، فصاروا بذلك أفصح العرب ، ألا ترى أنك لا تجد فى كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفية قيس ، ولا كشكشة أسد ، ولا كسكسة ربيعة ، ولا الكسر الذى تسمعه من أسد وقيس ، مثل (تِعلمون وتِعلم) ومثل (شِعير وبِعير) (٣) .

• جاء فى بداية نص الفارابى اللغوى عن القبائل قوله : وكانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ . وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا ، وأبينها إبانة عما فى النفس (٤) .

تلك أهم النصوص القديمة فى هذا الموضوع ، ويلاحظ عليها ما يلى :

أولا : أن هذه النصوص وإن أثبتت لقريش الفصاحة ، فإنها لم تنفها

---

(١) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ص ٧ .
(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢١٢ .
(٣) الصاحبى فى فقه اللغة ص ٢٣ .
(٤) انظر : الاقتراح ص ١٩ .